Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخطاب . بل إنّي لا أبالغ إذا قلت انه يكاد يجهلها . فهو لا يعي في الخطاب النفسي إلاّ الجانب **الاقتصادي** economique من كبْت للرغبة ، إلى تصريف الطاقة . وإغراقه في الحسيّة جعل منه ذاتاً منتبهة ، يقظة ، الأمر الذي ساعد على تفوّق ذاكرته . بل إني أحبّذ إطلاق كلمة حافظته وأخيّرها على ذاكرته وهي تلتقط الفزيائي أي تقبض على ما ينشّط الحواس فتختزنه : يمسك بالإيقاع ، بنبض الحروف ، بتنغيمات الجمل وسيلانها أو اضطرابها . كما يرتعش لاهتزازات الجسد وتعرّجاته . من هنا كان منحاه السيميائي في كتاباته . ولكنه منحى لا يعتمد نسقيّة مغلقة ، إن قاعدة ،خلفية الهادي خليل ، اي تلك الأرضية التي يقف عليها ، هي حسيّته . من هنا كانت المرأة جسداً ، لهاثاً ، رائحة ، شهية ، مزاجاً ، تشده إليها . وربما كان الجنس هو مفتاح التناقضات عنده . فقد يكرب النفس وقد يفرجها والتحليل النفسي يسترعي انتباه الهادي خليل من هذه الوجهة ، أي أنّه خطاب حول **الشذوذ** (Perversion) تلك الطاقة الجنسية الموظّفة توظيفاً غير فحولي ، أو أنه خطاب حول **العصاب**(Nevrose) من حيث هو كبت جنسي أو حصر أوديبي . فالخطاب النفسي الذي توقف عنده الهادي خليل كثيراً في بداياته هو الخطاب النفسي الذي نمّاه « وليام رايش » . ولا شك أن الهادي خليل واصل اهتمامه بالخطاب النفسي من خلال توجّهات دنيس فاس[1] (Denis VASSE) وشوشانا فالمان[2] (Shoshana FELMAN) وبيار لجوندر[3](Pierre LEGENDRE) كما أن الهادي خليل سحر بتنظيرات الفيلسوف جون جوزف جو[4] Jean-Joseph GOUX فأعانه على تثوير الخطاب الماركسي وتجاوز صياغته الكلاسيكية . يضاف إلى ذلك أن الهادي خليل كان مولعاً بفن السينما . فقد كان يقبل على مشاهدة الأفلام السينمائية بصفة مكثّفة . ورغم تراكمه المعرفي (قراءته الدؤوبة « لكراسات السينما » (Les

(1) Denis VASSE. -**L'ombilic et la voix.** Editions du Seuil, 1974 .

(2) Shoshana FELMAN.- **La Folie et la chose litteraire,** Ed: Seuil 1978
Shoshana FELMAN.- **Le scandale du corps parlant,** Ed. Seuil, 1981 .

(3) Pierre LEGENDRE.- **Jouir du pouvoir,** Ed. Minuit, 1979.
Pierre LEGENDRE.- **Paroles poétiques échappeés du texte,** Ed Seuil, 1982

(4) Jean-Joseph GOUX.- **Freud, Marx. Economie et symbolique,** Ed Seuil, 1973 .